Asiacell
تجمعنه سوه
الراعي الرئيس

النخلة والجيران

معرض العراق الدولي للكتاب

دورة الروائي غائب طعمة فرمان

معرض بغداد الدولي 8 إلى 2021/12/18

العدد (العاشر) السنة التاسعة عشرة - السبت (18) كانون الاول 2021

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اليوم.. ختام معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية

لم تبق سوى هذه الساعات القلائل ويسدل الستار على الدورة الثانية من معرض العراق الدولي للكتاب والتي حملت اسم الروائي غائب طعمة فرمان وشعار بين النخلة والجيران.

يوم امس الجمعة، شهد تواجدا لافتا من قبل العوائل المختلفة خاصة وانه يعتبر يوم عطلة، فالجميع بامكانه زيارة المعرض والتجول بين النخلة والجيران.

■ عامر مؤيد

وما افتقده المعرض، هو عدم وجود الطلبة بسفراتهم المدرسية المعتادة والتي يفتتحون بها أيامنا الماضية، فالجمعة هي عطلتهم لذا كان الصباح معتما بغيابهم ولكن تواجد العوائل منذ العاشرة صباحا قلل من ذلك.

جدول الجلسات الثقافية والتي تقام في خيمة الندوات كانت دسمة، فالبداية مع جلسة (النقد العراقي بين الثقافي والنصي)وحاضر بها، د.نادية هناوي، د.سامي شهاب، ود.علي سعدون ود. عمار الياسري وادارها د.جاسم الخالدي.

بعدها كان لامين بغداد المعمار علاء معن ندوة مع الجمهور وادارتها الاديبة عالية طالب، ثم كان لمنتدى الثقافة النسوي نقاش مهم حول المادة ٥٧ من قانون الأحوال الشخصية، وحاضر بها القاضي سالم روضان، د.جوان بختيار بهاء الدين والمحامي محمد القاضي وادارتها عضوة المفوضية العليا لحقوق الانسان السابقة بشرى العبيدي.

ولايمكن ان نبتعد كثيرا عن حامل اسم الدورة الثانية من المعرض، فكانت ندوة بعنوان غائب والمنفى وتحدث بها الروائي يوسف أبو الفوز ود.والكاتب سلام مسافر عبر برنامج "الزوم" ود.حمزة عليوي وادارها د.نصير لازم.

وعن التجارب الروائية المختلفة، تحدث الكاتب والصحفي زهير الجزائري والروائي علي بدر عن ذلك وبمحاورة مميزة من الصحفي رفعت عبد الرزاق.

كما كان لوزارة النفط ندوة بعنوان "العراق.. الطاقة وتحديات المناخ وحاضر فيها مستشار شؤون الطاقة في الوزارة د.عبد الباقي خلف والمختص في شؤون البيئة والمناخ سعد عبد العزيز وادارها الصحفي ياسر السالم.

وأعلنت العديد من دور النشر عن تخفيضات كبيرة على أسعار الكتب في آخر يومين، حيث ستكون مستمرة التخفيضات لهذا اليوم.

في حوار مع نائب محافظ البنك المركزي إحسان الياسري:

القروض الممنوحة لقطاع الإسكان وصلت إلى 4 تريليون دينار عراقي

كنا نبيع الدولار بثمن بخس والآن تحققت العدالة برفع سعر الصرف

■ زين يوسف

ضمن منهاج معرض العراق الدولي للكتاب أقيمت ندوة حوارية تحت عنوان "مبادرات البنك المركزي"، شارك فيها نائب محافظ البنك المركزي احسان شمران الياسري وأدار الندوة االخبير الاقتصادي سنان أنطوان.

عن المبادرات التي أقدم عليها البنك المركزي تحدث الياسري قائلا ان "المؤسسات النقدية هي مؤسسات هادئة وتدخلها تدخل محسوب لكن بعد عام ٢٠١٤ وقف العراق أمام مفترق طرق خطير جدا والجميع عاصر تلك الفترة العصيبة من خلال الانخفاض الشديد في اسعار النفط والتحدي الامني العالي جدا الذي رافق اجتياح العصابات الاجرامية لارض العراق، وهذا التحدي المزدوج وقفت أمامه الحكومة شبه عاجزة عن تدبير الموضوع وجرى في وقتها حوار بين الحكومة والبنك المركزي وتمت المباشرة بعملية دعم المالية العامة والجميع يذكر ان احد وزراء المالية في وقتها قال ان الوزارة غير قادرة على دفع رواتب الشهر المقبل حينها، وهذا بحد ذاته شيء مريع بالنسبة للمجتمع عندما تكون الحكومة غير قادرة على دفع رواتب الموظفين، لذلك تدخل البنك المركزي وباشرنا بعمليات تيسير مالي مختلفة، قسم منها كان على حافة الاجراءات القانونية، لذلك باشرنا منذ منتصف عام ٢٠١٥ بعمليات الدعم من خلال خصم السندات والحوالات.

وأضاف "في ذلك الظرف اصبح واضحا جدا ان الحكومة عاجزة عن تقديم أي شيء الى القطاع الحقيقي، سواء كان تمويلا او اسنادا او اقراضا، فاطلقنا مبادرتين، الاولى هي مبادة الخمسة تريليون دينار عراقي للقطاع الحكومي المتخصص الزراعي والصناعي وقطاع الاسكان، وان هذا الامر أعطى رسالتين: اولا رسالة تطمين للمجتمع بأن البلد لديه امكانية للعيش، وهذه خطوة مهمة جدا نجح فيها نجاحا منقطع النظير قطاع الاسكان، لان في السابق كانت هناك ثقافة او فكر لدى المجتمع ان الدولة عندما تعطي سلفة او قرض فهذه منحة. وأشار الياسري الى ان "أموال البنك المركزي لم تكن متاحة بطريقة سهلة، لذلك رتبنا على المصارف استرجاع القروض من المصرف، ومع خطوات ضبط مهمة أدت الى ان من كان ينوي اخذ المال ويذهب ومن كان يعيش على عقيدة ان المال هو مال الحكومة لم يجرؤ على فعل ذلك، بالتالي نجح قطاع الاسكان نجاحا كبيرا جدا، والان وصلت القروض الممنوحة الى قطاع الاسكان الى أكثر من ٤ تريليون دينار عراقي، ومن يسمع عن مبادرة مارشال بعد الحرب العالمية الثانية فان مبادرتنا كانت نموذجا او صورة لمبادرة مارشال، أما بالنسبة للقطاع الصناعي من خلال المصرف الصناعي او المصرف الزراعي كان أقل استجابة بسبب الآليات الصارمة التي وضعها البنك المركزي لهذا الموضوع.

عن المبادرة المجتمعية التي أطلقها البنك المركزي تحدث الياسري قائلا إن "جزءا من شرائح المجتمع ليسوا بحاجة الى المليارات، هناك من هو بحاجة الى سبعة ملايين من اجل تشغيل مصنع كبير وهو لا يملك سبعة ملايين في حين اذا اشتغل المصنع فان الانتاجية والقيمة المضافة ستكون في زيادة، فأطلقنا مبادرة مولتها المصارف والمؤسسات المالية وجمعنا أموالا وصلت الى حوالي ١٢ مليار دينار عراقي لكنها كانت قادرة على حل مشكلة أرملة تريد افتتاح مصنع او شاب يريد افتتاح ورشة، ايضا جزء من هذه المبادرة هو تحسين الوضع في بغداد من خلال العمل على ترميم الساحات والان نعمل على تحديث وتجديد شارع المتنبي ونأمل ان ينتهي العمل في الشارع في نهاية هذا الشهر. وعن استعصاء المصارف الخاصة في تسديد حقوق المواطنين ودور البنك المركزي في هذا الامر قال الياسري انه "بعد عام ٢٠٠٣ نحن نعترف اننا واجهنا مشاكل في الادارة وهذا أمر معروف لا نصرح به الان، هي مشكلة انفاذ القانون، قوانينا المكتوبة وقوانينا الرقابية قوانين متقدمة لكن مشكلة انفاذ القانون موجودة لدى جميع مؤسسات الدولة بما فيها المصارف والبنك المركزي، لكن اعتقد بعد عام ٢٠١٤ جرت وقفة جادة في هذا الموضوع، والان نحن سندخل عام ٢٠٢٢ ولدينا وقفة جادة مع القطاع المصرفي".

وتابع "في العادة البنوك المركزية هي مؤسسات هادئة ولا تخرج بتصريحات كثيرة ومحافظ البنك المركزي يخرج مرة واحدة في السنة لمدة خمس دقائق لرسم السياسة لكن الان كل فترة نحن مضطرين لاصدار بيان بسبب ان الاشاعات والميديا تعمل على قضايا حساسة للغاية". وعن تخفيض سعر الدينار بعد ارتفاع اسعار النفط بين الياسري اننا "ظلمنا اقتصادنا وموادنا النفطية لاننا كنا نبيع الدولار بثمن بخس، وسعر الصرف وهو ١٤٧٠ هو سعر اقترب من العدالة ولا نزال نبشر ان تعديل سعر الصرف هو الامل الوحيد للقطاع الحقيقي في تحسين ادائه، الكثير من الناس كانوا يتوقعون ان يتعدل صرف الصرف وبعد اسبوع يتوقف الاستيراد وهذا الامر غير صحيح، وفي الحقيقة الدول المحيطة بنا الجارة ايران والجارة تركيا انا اعتقد بل اجزم ان تخفيض اسعار عملاتهم هو لدوافع قدرتهم على التصدير، لذلك تخفيض قيمة الدينار العراقي ورفع سعر صرف العملة الاجنبية ان لم يكن منع دخول المستورد للعراق فهو حد من عوائد المصدرين، ولاغراض المنافسة بعض المنتجين الخارجيين الذين يصدرون للعراق هم يقبلون بالخسارة من أجل ان لا ننتج شيئا"..

في ندوة استذكارية..

رحيل بندر عبد الحميد خسارة للشعر والسينما

بالعودة الى استكمال الجلسات الثقافية ضمن منهاج معرض العراق الدولي للكتاب، أقيمت ندوة استذكارية للشاعر والناقد السينمائي السوري بندر عبد الحميد والتي شارك فيها الناقدان علاء المفرجي وسامي أحمد وقدم الجلسة الشاعر عمر السراي.
وفي محور الشعر تحدث سامي احمد عن كون بندر عبد الحميد شخصية محبوبة قائلا "العام الماضي في شهر شباط قلت "أيها الاصدقاء لم يعد هناك اصدقاء، أيها الاعداء لم يبق هناك اعداء، بفضلكم جميعا صرت وحيدا، وأكمل بقراءة قصيدة رثاء بحق عبد الحميد".

□ زين يوسف
تصوير محمود رؤوف

٢٠٠٣ في جريدة المدى وهو كان الخبير الاول في المؤسسة للمطبوعات التي تصدر عن المدى، علما ان بندر من المؤسسين للمدى كمؤسسة في سوريا، وأصبحت العلاقة عبر البريد الالكتروني ونتبادل الآراء وتحدثنا عن كل تلك التفاصيل عن المقالات التي اقتطعتها من المجلات وابديت اعجابي بشخصيته وفي عام ٢٠٠٦ جمعتنا مائدة واحدة انا وهو والراحل قاسم محمد عباس والراحل ايضا المترجم القدير صالح علماني في اربيل فتوثقت علاقتي الشخصية ببندر منذ تلك اللحظة واصبحنا اصدقاء ونتواصل باستمرار.
وبالعودة الى شعر بندر عبد الحميد تحدث سامي احمد قائلا "يحملنا بندر عبد الحميد الى حيث أصبح الشعر هو العالم وأصبح الشعري يعمل على الشعر بذاته لا بما هو ابداع فقط وانما بما هو عالم بديل عن بلاغة المهدور فيه".
وعن ذكريات سامي احمد مع بندر عبد الحميد قال "أنا كنت التقي ببندر بشكل يومي منذ عام ٢٠٠٦ تقريبا، لكن اللقاءات بدأت تصبح اكثر في فترة الحرب في سوريا في العشر سنوات الاخيرة، وكنت في كل يوم في الساعة الثالثة اذهب الى بندر في غرفته في شارع العابد، ومن المواقف الطريفة انه في يوم من الايام كان يقف بندر قرب النافذة في غرفته وضربت قذيفة هاون على النافذة فاتصلت به لاعرف ماذا حدث فقال لا شيء مجرد قذيفة هاون ضربت نافذة الغرفة تعال لنلتقي بعد قليل، بندر هو من اصدق الناس الذين عرفتهم في حياتي".
وعن أيام بندر الاخيرة تحدث سامي احمد قائلا "في يوم الاحد عدت الى دمشق وكنت متفقا مع بندر على ان نلتقي يوم الاثنين، في اليوم الثاني اتصلت به لاعرف اخباره فلم يجب على اتصالي لاكثر من مرة، فذهبت اليه ورأيت ابنته حلا وزوجته والشرطة يقفون في باب البناية وقد عرفت انه قد توفي في الساعة الثانية بعد منتصف الليل حسب ما أكد الطبيب الشرعي، فجأة توفي بندر وقد كان وحيدا".
علاء المفرجي عاد بالذكريات معه اذ قال "في الحقيقة الحديث عن بندر لا ينتهي بالنسبة لي لانه واحد من أهم اصدقائي، وبالمناسبة كنت ألمس في بندر حبه للثقافة العراقية وأهم اصدقائه هم مثقفون عراقيون وكانت تربطه علاقة طيبة بسهيل سامي نادر والشاعر والصحفي رياض قاسم وهو متابع للثقافة العراقية وتطوراتها ويعرف كل ما يقام في الاتحاد من أمسيات وتفاصيل دقيقة جدا"..
وأضاف "في ايام بندر الاخيرة طلبت منه ان يكتب لي مقدمة لكتابي "أفلام السيرة الذاتية"، فكتب لي المقدمة وقد صدر الكتاب عن المدى، وقد قال لي اريد منك ان تهتم بصدور كتابي "ساحرات السينما"، واريد ان تكون أول من يكتب عن الكتاب، فصدر الكتاب وبالفعل انا اول من كتب عنه، وبالمناسبة هو قد ذكر ١٤٥ ممثلة أجنبية وقد اتصل بي بعد أن قرأت الكتاب وسألني عن رأيي فقلت له ان الكتاب ليس جيدا لانك لم تذكر "اورنلا موتي"، وهي من ساحرات السينما الايطالية، فقال لقد نسيتها وسوف اتحدث عنها في الجزء الثاني من الكتاب".

ناشرون عراقيون

آشور بانيبال.. إصدارات شبابية جديدة

■ عامر مؤيد

يبدو العنوان، غريبا بعض الشيء، لكن عند زيارتك الى جناح اشور بانيبال ستجد هناك لافتة موجودة بعنوان "اجلس دون رسميات"، في إشارة الى انها دار للجميع. وربما تعد بانيبال هي الدار الأكثر اقبالا عليها من قبل الشباب والشابات، لاسيما مع اصداراتها العديدة التي تخص هذه الشريحة من المجتمع وتساهم بترويج الكتاب الى القراء المختلفين كذلك.
ولاشور بانيبال مشاركات عدة، حيث كانت متواجدة في معرض البصرة الدولي للكتاب، وهاهي اليوم أيضا متواجدة ضمن معرض العراق الدولي للكتاب.
وللدار العديد من الإصدارات الجديدة والتي تواجد فيها الكتاب ليمضوا الى قرائهم ذكرى على الورق، قد يستعيدون ذكراها في قادم السنوات المقبلة.
ومن إصدارات الدار الجديدة "ملجأ العامري" بشهادة كبار رجال المخابرات العراقية السابقة لاصف محمد وفيه "تعرفوا على حمد المكرود وهو مثال لكل عراقي عانى ما عاناه من بطش السلطات الداخلية والخارجية، اذ تتحدث الرواية عن مجزرة قامت بها احدى غارات الطائرات الأمريكية والتي بقيت تحوم فوق الملجأ ليومين متتاليين". وأيضا كتاب هل كان حبا؟ لبدر شاكر السياب، قراءة في الأثر الشعري والبنى النصية ومن تحرير كامل عويد العامري وفيه "اننا اذ نقدم هذا الكتاب فهو يعد اعترافا صريحا بما حققه السياب وجيله في مجال الحداثة الشعرية وفي اللغة الشعرية عند السياب في معظم قصائده لا تعبر عن علاقة موضوعية بالاشياء بل عن علاقة ذاتية وهي صراع بين الطبيعة الاجتماعية في اللغة وبين طاقاتها الخفية". اما كتاب سين اوتو لمريم اياد فهو من الكتب الجديدة لدار اشور بانيبال ومنه "تحملت كل أنواع الآلام يا سيدي ولم احظ بالسعادة ابدا وكنت اود ان اموت كغصن شجرة، اصفرت اوراقها وسقطت ثمارها وتسلل منها الغذاء لتنبت من جديد على التلال، تتحدى الثلج وقد يأتي عابث فيكسرها ويذهب ولكنها ستعاود دورتها من جديد".
ومن الكتب المهمة للدار كذلك هي صورة دوريان غراي لاوسكار وايلد من ترجمة زهراء شيرازي ومراجعة وتحرير ريم البياتي واحمد شاهر ناصر وفيه "اقصد ان التأثير في أي انسان يعني ان تسبغ من روحك عليه مما يجعله يتبنى أفكارا ليست أفكاره وعواطف ليست في طبعه وتصبح الرذائل كانها مستعارة من الآخر وبذلك يصبح كالببغاء او صدى يردد أفكار الآخر او ممثلا يلعب دورا غير الدور المكتوب له". ولعمار حامد كانت رواية بازبند ومنها "من زرع برأسي فكرة رفض الموت؟، لم اكن من هذا النوع ولنعد الى اول الامر حين ربط والدي البازبند على عضدي وقال لي انه منجيك من الموت، ثم استبد بي هاجس الخلود ورحت افكر ثمة مخطوطة محفوظة داخل تلك التميمة".

الحديث عن غائب طعمة فرمان والسينما

عن علاقة الروائي غائب طعمة فرمان بالسينما ضيفت قاعة الندوات وتحت هذا العنوان الدكتور طه الهاشمي والناقد علاء المفرجي والفنان محمود أبو العباس، القاعة التي شهدت حضوراً لافتاً استمع وتفاعل وناقش حول الراحل والسينما، الندوة التي ادارتها الدكتورة شذى العاملي تضمنت عرض مقتطفات من أفلام كان قد كتبها الراحل.

حارث رسمي الهيتي

د.طه الهاشمي أستاذ الفنون الجميلة في جامعة بغداد، الذي تحدث عن طبيعة تعامل السينما مع الرواية الحديثة مبينا أن "هنالك إشكالية كبيرة في نقل الرواية الى السينما أتذكر مقابلة مع الأستاذ الروائي عبد الرحمن الربيعي وهو يتحدث عن فيلم الاسوار لمحمد شكري جميل حيث قال ان هذا الفيلم لا ينتمي لي شخصيا ولا ينتمي للرواية التي كتبتها، ارنست همنغواي عندما تعاقدوا معه لتحويل الشيخ والبحر الى فيلم اشترط عليهم في العقد ان تنقل الرواية كاملة الى الشاشة وهذه إشكالية حول الكيفية التي ينقل بها المخرج الرواية الى الشاشة، لحسن حظ المخرج ان الرواية كانت قصيرة، ولكي يفي المخرج بالعقد مع همنغواي جعلوا صوت الراوي خارج الكادر.
وأضاف الهاشمي "يجب الاعتراف منذ البداية ان الرواية فن لا علاقة له بالسينما من حيث الوسيط التعبيري، والرواية وسيطها من خلال اللغة، لذلك ما تصله الرواية من خلال اللغة لا نستطيع ان نفرضه من خلال الفيلم، فالفيلم يجب عليه ان يجد معادلا صوريا لما موجود في الرواية، دعوني اذكركم بمشهد من فيلم مدينة الملائكة عندما يكون البطل من الملائكة وليس لديه إحساس بالاشياء المادية الموجودة في الأرض، وكيف له ان يرى الملائكة المتقاعدين الذين اصبحوا مثل البشر عندما يمسك العلبة يستطيع ان يشعر بها". الناقد السينمائي علاء المفرجي كانت مداخلته تتحدث عن المخرج فاروق داود الذي عمل على فيلم يتناول حياة غائب طعمة فرمان ويقول "بداية اود التعقيب والتذكير بأيزينشتاين الذي قال ان حلمي القادم ان أؤفلم كتاب رأس المال لكارل ماركس، حيث اعود لفيلم ذكرى وجذور لفاروق داود، وهو لم يعرف بشكل شخصي غائب فرمان الا انه من خلال الصحفي العراقي جلال الماشطة تعرف على فرمان، وطرح على الماشطة فكرة انه يريد العمل على انتاج فيلم يتناول حياة غائب طعمة فرمان الا ان فرمان اعتذر لسبب انه كان خارجا تواً من عملية في قلبه، وصار الاتفاق ان يجلس فاروق داود مع فرمان جلسات يسجل من خلالها، اقترح الماشطة ان يذهبوا الى المقهى الذي يرتاده فرمان في موسكو".
وأشار المفرجي الى "ان فاروق بدأ بمراقبة سلوك غائب طعمة في المقهى، بدأ التصوير من بيت فرمان، وما يميز فيلم ذكرى وجذور ان الكادر الفني للفيلم كانوا من الروس، والروس كما هو معروف لدى اهل السينما انهم حريفون بالعمل السينمائي وصناعته، فمثلا الروس صنعوا منطقة المربعة صناعة لتكون حاضرة في العمل". محمود أبو العباس تحدث عن ما تعنيه له روايات وقصص غائب طعمة فرمان، اذ يقول "الموضوع هذا اكبر من ان يناقش هنا ولكن بسبب شحة الإعمال الروائية التي حولت الى السينما خصوصاً اعمال غائب طعمة فرمان الذي كتب الكثير من الروايات وان كانت هذه الروايات الكثيرة مختلفة المشارب ومتنوعة لكنها تصب في الروح العراقية الحقيقية، وعمل النخلة والجيران وفيلم المنعطف الذي حول من رواية خمسة أصوات لفرمان دليل على هذا، ربما اتفق مع الدكتور طه الهاشمي ان الرواية لا تؤخذ كسرد الى السينما بسبب ان كاتب السيناريو يختار البؤر الدرامية الأكثر تفجراً ويستطيع ان يمسك بقيادة الحبل السري للدراما ويحاول ان يقدمه".
وتابع أبو العباس "باعتباري ممثلاً قبل كل شيء اعود الى نمطية الأداء الذي ظهر فيه فيلم المنعطف بسبب اولاً قلة الاعمال السينمائية في تلك الفترة وبسبب سوء الإنتاج الذي رافق العمل، لكن المبادرة العظيمة للراحل الكبير جعفر علي في ان يحول هذه الرواية الى فيلم سينمائي ربما هو تسجيل لفترة زمنية مهمة عاشها العراق في تلك الفترة".

هذه الدورة الثانية التي يحضرها

شاب جاء من كندا لزيارة معرض العراق الدولي للكتاب

■ ماس القيسي

الوطن هو الام التي نتوق لنرتمي بين احضانها بين الحين والآخر ويدمينا الغياب ان طال عنها، وكم نختلق الاعذار كي نسرع اليها كلما استطعنا، وحالما لاحت لنا صعاب الطريق، فكيف ان اجبرتنا المسافات على الابتعاد عن محياها منذ الصغر، وما هو شعورنا ونحن نعبر القارات بمجرد ان نلمح أي بصيص امل منها، ما يلم شتات ارواحنا ويعيد لمخيلتنا مشاهد ولحظات طفولية كانت على وشك الرحيل من تلافيف الذاكرة".

تجربة إنسانية فريدة من نوعها لشاب عراقي رمى به الزمن بعيدا عن بلاده حيث نشأ طفلا صغيرا، لينمو ويكبر ويكتشف العالم في المهجر، وتكبر معه هواجسه وهو يجمع ما بين محاولات الانتماء لبيئة جديدة وبين شغف مستميت للتعرف على كل ما يخص وطنه الام، فاخذ على عاتقه حب المراقبة عن بعد، حدث هنا ومهرجان هناك، يلفت انتباهه ويشده ويجذب شعوره نحو مسقط رأسه حتى يجد نفسه تلقائيا وفي غضون أيام على ارضه بين اهله، يستكشف المحيط من حوله من جديد وكأنه طفل صغير ولد في الحياة للتو.

احمد ابراهيم طالب ماجستير عراقي مختص في الفيزياء الطبية، يأتي من المهجر ليحضر حدث معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية ويقوم ببعض الاعمال المتعلقة بتخصصه الطبي الأكاديمي، وفي لقاء جمعنا للمرة الثانية وفي ذات المكان على مقاعد صالة الندوات في المعرض يحدثني عن تجربته قائلا "اسكن في كندا وأقيم تحديدا في أوتاوا، هي العاصمة الاتحادية أو الفيدرالية لكندا، تركت بغداد عندما كنت في السادسة من عمري للانتقال من اجل العيش هناك مع اسرتي عام ٢٠٠٥"، ويعقب "السبب الذي دفعني لزيارة بغداد والرجوع اليها هو معرض العراق الدولي للكتاب لما يمثل لي هذا المعرض من تاريخ حضارتي وبلدي وان التقي فيه بالكثير من العراقيين المثقفين واتحاور معهم واشاركهم ويشاركوني لحظات رائعة من المحاورات والنقاشات وأيضا لرؤية الشباب العراقي الواعي ولرؤية الشخصيات المؤثرة في المجتمع العراقي والحديث معهم والاستفادة من خبراتهم".

سعادة غامرة ترافق احمد وهو يعيش لحظات تواجده في معرض الكتاب في بغداد، يصف ذلك بقوله "هذه اللذة لا يمكن ان توصف بالرؤية فحسب وانما هي الاحاسيس والمشاعر عندما ترى نفسك داخل المعرض وداخل بغداد، احساس يعيد لي وطنيتي واصلي ويزداد حبي للعراق".

ينقل احمد ما يراه ويلمسه من مواقف إنسانية حقيقية الى اسرته وأصدقائه في كندا لتحفيزهم على زيارة بلدهم، وعن ذلك يقول معقبا "انا بالطبع أشجع الشباب العراقي في خارج البلد ليزور معرض العراق الدولي للكتاب ليرى ان العراق كان وما زال بلدا محتضنا للحب والسلام والثقافة واحترام الاختلاف، وان يرى الاجواء الدراماتيكية في هذا المعرض لما يحمله من الكثير من الذكريات والثقافة والادب ومبدأ التعايش السلمي بين الناس"، مشيرا الى حفاوة شعور الانتماء الذي يراوده حالما يصل ارض المعرض قائلا "هذا الشعور المميز لا يمكن ان يوصف بكلمات بمجرد ان تدخل البوابة الرئيسة للمعرض وكأن العراق يناديك اهلا بك بالمحبة والسلام.

زيارة احمد لمعرض الكتاب الذي تقيمه مؤسسة المدى هذه السنة هي ليست الأولى، وبهذا يقول: "تعتبر هذه الزيارة الثانية لي على التوالي لمعرض العراق الدولي للكتاب، وواحدة من أعظم الانجازات لدي ان أوثق هذه اللحظات الرائعة في كل سنة من المعرض".

وحين سألته عن نظرته لوطنه بعد غياب يقول مستأنفا: "رأيت العراق مضمداً لجروحه، واقفا بشموخ، يعيد البناء بنفسه ويصلح الأخطاء، واينما تذهب ترى العراقيين مبتسمين محملين بالمحبة والسلام رغم صراعاتهم النفسية"، وفيما يتعلق بالصورة السلبية التي تنقل عبر وسائل الاعلام عن العراق يعقب احمد بقوله: "ان العراق ليس بالذي ينقل عبر الأخبار لنا، فهو مختلف على ارض الواقع، اذ هناك حياة جميلة واناس رائعون مفعمون بالطاقة والحيوية".

ويختتم احمد حواره معي مؤكدا على ضرورة دعم المهرجانات الثقافية بقوله: "ارى ان مثل هكذا احداث مهمة مثل معرض العراق الدولي للكتاب يجب ان تدعم ليس محليا بل دولياً لتأثيرها المميز على طبقة الشباب العراقي الجديد، ولبناء جيل قادر على رفع العراق مجدداً الى النجوم".

في أولى ندوات مهرجان الجواهري وعلى أرض معرض الكتاب..

مناقشة الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية

تزامنا مع إقامة معرض العراق الدولي للكتاب، انطلق مهرجان الجواهري الرابع عشر ومعه بدأت الندوات التي يقيمها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق.

البداية كانت ندوة بعنوان الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية في العراق، بحضور عدد كبير من الادباء العراقيين وتحدث بها كل من د.أياد عبد الودود الحمداني و د.محمد حسين محمود و د.خليل شكري هياس والأستاذ عبد علي حسن، وقدم كل منهم ورقة في هذا المجال..

■ حارث رسمي الهيتي

"مظاهر التحول نحو القصيدة الذهنية" هو عنوان الورقة التي قدمها الحمداني وتتحدث عن ارتباط الرثاء بالتاريخ والمجتمع والفلسفة والثقافة وبكل ما يتعلق بالاخيرة، وتناولت موروثنا الأدبي وما فيه من كنوز من الابداع المستند الى موضوعة الرثاء، فهو عبر العصور كثيراً ما يبحث عن حزن الافراد والجماعات،

بل وتعدت ذلك نحو آفاق ترتبط بتوليد الشعرية، ومنذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي حدث تحول واضح في الابداع الادبي في العراق على مستوى الشكل الذي كانت ابرز مظاهره تقوم على مخاطبة عين القارئ كما يسميها.

وأضاف الحمداني، ان "الثقافات المتنوعة جعلت نمط الأداء الشعري في اللغة الإبداعية العربية ذات خصوصية أدت الى جعل العربي يعتقد ان المرأة تجيد الرثاء بطريقة متقدمة على بقية الأغراض الشعرية على أساس ان الرثاء اقرب الى نفسها والصق بروحها متخذين من الشاعرة الخنساء شاهداً ودليلاً وهي التي اكتظ ديوانها بأمثلة الرثاء بطريقته التقليدية التي تحوم حول الندب والتأبين الذي اسدته لأخيها صخر". "الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية/ شعر موفق محمد انموذجاً" بهذا العنوان، قدم د. محمد حسين محمود ورقته في الجلسة، بدأها محمود بقول آرنولد "ان مستقبل الشعر عظيم، وان الشعر الجدير بقدره السامي ومع تقدم الزمن الدعامة الأكثر والأكثر رسوخاً، الذي يفسر لنا الحياة ليقدم لنا العزاء وليؤازرنا ودون الشعر سيبدو علمنا ناقصاً والكثير مما نحسبه اليوم ديناً او فلسفة سيعوض عنه بالشعر". وعن تحولات الشعر يقول محمود "مر الشعر خلال مسيرته الطويلة بتحولات واكبت الحالة الاجتماعية والثقافية المعاصرة له، وهي حالة من التمازج والانسجام والانصهار مع هذه التحولات المرتبطة بالواقع، وبالوعي الجمالي للمنتج وبالروافد التاريخية كجزء من تحقق الثورة على الشكل الواحد".

وأضاف محمود "لقد كان لشعر موفق محمد نصيبه الكبير من هذه التحولات التي واكبها الشاعر وسرد لنا حكايات الزمن الجميل شعراً، وموضوعاً مختلفاً في الطرح، بما يمتلكه من قدرة فائقة على ايقاد شعلة الشعر، بنفسه الشعري الطويل وبما يمزجه من اللون الشعبي والحكايات والامثال الشعبية الموروثة داخل نصه الشعري، وبهذا غدا شعره ذا رمزية تاريخية واجتماعية عالية".

"جماليات الاشكال الوجيزة في الشعرية العراقية (القصيدة القصيرة) ورهان التجديد"، هي الورقة التي قدمها عبد علي حسن الذي أشار الى انه "لم يكن ظهور حركة التجديد في الشعر العربي أواخر الاربعينيات من القرن الماضي على يد نازك الملائكة والرواد برغبة ذاتية منهم وانما كانت وليدة تحول أسهم في تخليقه خروج البشرية من اتون الحرب العالمية الثانية الذي وضع المجتمع العربي امام اصطفاف جديد افرز جملة من المضامين الاجتماعية والسياسية الجديدة تستدعي شكلاً جديداً يتناسب وطبيعة تلك المضامين ووجد الشعراء انفسهم امام مفترق طرق يحتم عليهم ان يعيشوا عصرهم الجديد".

وأضاف حسن "ان الشاعر يوسف الخال أشار الى "نحن نجدد في الشعر لا لأننا قررنا ان نجدده، نحن نجدد لان الحياة بدأت تتجدد فينا، وكما ابدع الشاعر الجاهلي شكله الشعري للتعبير عن حياته علينا نحن كذلك ان نبدع شكلنا الشعري للتعبير عن حياتنا التي تختلف عن حياته".

"وله لها.. القصيدة الذاكراتية وشعرية التلاقح الاجناسي" من هذا العنوان انطلق أ.د.خليل شكري هياس بورقته، والتي اشارت الى "ان امر الحداثة في الشعر الشغل الشاغل في الحياة الثقافية العربية ليست في العصور الأخيرة حسب بل منذ ان ظهرت طلائع التجديد الحقيقي في الشعر العربي ابان العصر العباسي مع ثلة من الشعراء المجددين مثل المتنبي وابي تمام وابي نواس وآخرين غيرهم تمكنوا من ترك بصماتهم التجديدية على خارطة الشعر العربي، واستطاع البعض منهم خط هوية مائزة لنفسه خلد فيها اسمه ليكون اسماً شعرياً لا يمكن تجاوزه في قائمة الشعراء العرب عبر العصور".

حفلات لتواقيع الكتب في معرض العراق للكتاب

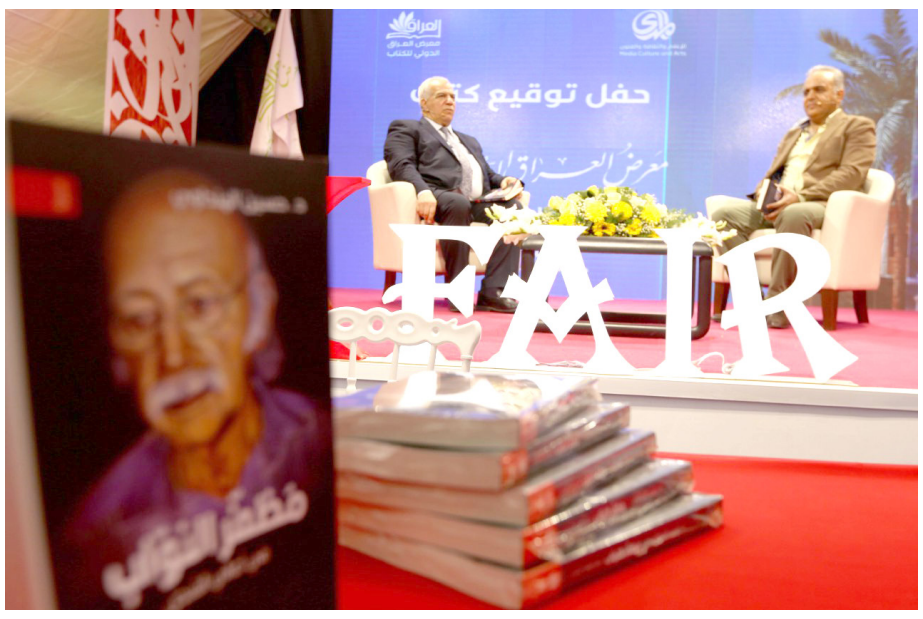

■ عامر مؤيد

شهد، يوم امس الجمعة، عددا كبيرا من تواقيع الكتب حيث يكون الكاتب قريبا من قارئه ويضع له اهداء بسيطا في الصفحة الأولى من الكتاب.

في دار المدى اعلن عن اكثر من حفل للتوقيع، والبداية كانت مع الباحث والكاتب د.حسين الهنداوي الذي وقع كتابه مظفر النواب في أعالي الشجن.

كما وقعت الإعلامية شيماء عماد، كتابها "هذه حقيقة ما حدث" ولدار المدى أيضا وفيه "لكل من مازال هدفه في الحياة ان يكون إعلاميا متميزا فانه سيحصل على قوة خفية تقدمها الكاتبة في سلسلة من كشف الاسرار والحقائق، عليك ادراكها والاحتفاظ بها لتصل الى هدفك اسرع". من خلال الرحلة بين ثنايا موضوعات الكتاب ستدرك ان لا احد يروج لافكارك افضل منك بعد تعرفك على سر التوازن الذاتي في اتخاذ "قرار الكلمة". وأيضا كان توقيع للكاتب حسين كريم العامل وبعنوان "احداث انتفاضة تشرين العراقية" وفيه "وثقت الذاكرة الشعبية العراقية منذ ١٠٠ عام ما ظل خالدا من اهازيج وهوسات ثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني كاهزوجة "الطوب احسن لو مكواري" "يل ترعد بالجو هز غيري" ورغم ما وصلنا من ذلك الا ان ما ضاع منها هو كثير. لذا حرصت مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون على جمع وتوثيق اهازيج وهتافات وردات اليقظة الثورية التي شهدتها السنة الأولى من انتفاضة تشرين العراقية.

وعن دار الرافدين كان هناك توقيع لاصدار الكاتب علي حسين "احفاد سقراط"، وفيه "الفلسفة مؤامرة مدهشة هكذا يضع لها كارل ياسبرز تعريف في كتابه "مدخل الى الفلسفة" وهي شكل غريب من الحوار بدأ في اليونان القديمة قبل ما يقارب الالفين وخمسمائة عام حيث بدأ الفلاسفة تحركهم تجربة ما او إحساس ما يعصف بهم، فضولا واهتماما وشغفا".

وعن منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، وقع الشاعر اجود مجبل ديوانه الجديد "الجرّاسون"، والكاتبة عالية طالب مجموعتها القصصية الجديدة "امرأة بلا نساء".

وأول امس جرى حفلان للتوقيع ضمن جناح بيت الكتاب السومري حيث رواية (سيد رفيق) للكاتب يوسف أبو العيس و(سيلفي نسوي) مع مجموعة من مؤلفات الكاتبة ابتهال بليبل.

فرقة "انتيكة" تحيي ظهيرة "جمعة" المعرض

■ عامر مؤيد

مع انتصاف وقت اليوم، وفي الباحة الرئيسة لمعرض العراق للكتاب، جرت ظهيرة فنية بمشاركة نجم عراق ايدول محمد سجاد برفقة زميليه من فرقة انتيكة.

أجواء مميزة في معرض الروائي الراحل غائب طعمة فرمان وسط حضور لافت من العوائل الذين جلسوا على الارائك الموضوعة قرب الفرقة التي كان خلفها بوابة من الطراز البغدادي التراثي.

ولم يبخل سجاد على محبيه حيث قدم العديد من الأغاني التراثية بصوته العريض، حيث انه مختص بغناء المقام، وبرفقة زملائه حيث قدموا أغاني متنوعة.

الجميل ان الحضور بقوا يستمعون للاغاني حتى انتهاء الفرقة من تأدية البرنامج المقرر لحفلهم، وبعد النهاية صفق جميع الواقفين بفرح غامر ثم ذهبوا للتجوال بين النخلة والجيران.

"شعر وشاعرات"
في ليلة من ليالي معرض الكتاب

■ عامر مؤيد

لايمكن فك الارتباط الكبير بين نسمات البرد التي تدخل أروقة معرض العراق الدولي للكتاب، مع الشعر الذي يلقى على منصة قاعة الندوات في المعرض. ثمة ارتباط وثيق، بين الشعر وجمالية المناخ، فامست ليالي معرض غائب طعمة فرمان، معتادة على ان تُغلق مع أمسيات شعرية متنوعة ولابأس بالموسيقى معها.

وتحت عنوان شعر وشاعرات، أقيمت أمسية ادارتها الشاعرة سمرقند الجابري، وتواجدت فيها الشاعرتان سلامة الصالحي وغرام الربيعي. الشاعرتان قدمتا قصائد متنوعة الهبت حماس الحاضرين الذين بقوا يستمعون الى الشعر حتى موعد نهاية هذه الأمسية والتي من خلالها أُعلن عن ختام يوم وانتظار الصباح لبدء يوم جديد.

ولا غرابة في حب أبناء هذه البلاد للشعر، فاجنحة الدور المشاركة وبمختلف القاعات ترى داووين الشعر تتصدر رفوفها وبتصاميم مختلفة، فطالبي هذا النوع الادبي كثيرون.

مروان عادل حمزة حاضراً
في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عامر مؤيد

اعلنت منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق عن وصول المجموعة الشعرية الكاملة للراحل مروان عادل حمزة. وقال الناطق الاعلامي باسم اتحاد الادباء عمر السراي في حديثه لـ(المدى) انه "أبى الشاعر مروان عادل حمزة إلا أن يزور معرض العراق الدولي للكتاب، المعرض الذي يحبّه ويألفه، كما أبى إلا أن يكون حاضراً بمهرجان الجواهري مشاركاً هذه المرة ليس بقصيدة واحدة، أو تقديم جلسة".

واضاف "حضر حمزة بأعماله الشعرية الزاهية التي صدرت عن منشورات اتحاد أدباء العراق، ووصل المعرض مع افتتاح مهرجان الجواهري١٤، يوم الخميس ١٦ كانون الأول ٢٠٢١، لتحلّق في جناح٢R)) بالقاعة العراقية..

وبين السراي ان المجموعة تضم معظم قصائد حمزة الموزّعة في ثلاثة دواوين، هي:

– تراتيل طيور محنّطة

– أن تعيش داخل أغنية

– زفير أبيض

مع بعض القصائد التي لم تُدرج بديوان.

للكتب رائحة

■ علاء المفرجي

لماذا تحتفل المدى ببندر عبد الحميد؟

سألني الصديق الشاعر عمر السراي ونحن ندخل الى قاعة النشاطات الثقافية في المعرض سؤالا بريئا، قال: لماذا تحتفل (المدى) بالاديب الناقد السوري بندر عبد الحميد خلافا لسياق الاحتفاءات، التي تقتصر على رموز وشخصيات عراقية؟، قلت له ببساطة لأن هذا الرجل هو من أهم مؤسسي (المدى) في دمشق واستمر في التعاون مع (المدى) في انتقالها الى بغداد والى رحيله المفجع. وكان من الطبيعي ان تفرد له (المدى) هذا الاستذكار من باب الوفاء لرجالاتها الذين أسهموا في دعم مسيرتها.

بدأت علاقتي ببندر مراهقا حيث كنت اقرأ له سنوات الثمانينيات قبل أن أعرفه شخصياً في المجلات الثقافية السورية التي استحوذت على اهتمامنا، مثلما كان لها دور كبير في الوعي الثقافي العربي؛ مثل (الآداب الاجنبية، والموقف الأدبي، والمعرفة)، بل وتعمدت أن اجمع الكثير من مقالاته في الأدب والفن، ذلك أنه كان ذو ثقافة موسوعية متنوعة ويلجأ الى طريقة التعريف فيما يكتب.

لكن علاقتي ببندر عبد الحميد توثقت يوم عملنا في (المدى)، أنا في بغداد حيث صحيفة (المدى) في بداية تأسيسها، ومتابعة ماتنشره (المدى) من كتب، وهو في الشام في دار النشر، وكان من الطبيعي أن تترسخ علاقتنا التي يؤطرها عشقنا المشترك للسينما.

والذين لايعرفون بندرا أنه كان مقبلاً على كل ماهو في صميم الثقافة، وفي الوقت نفسه محباً في علاقاته الانسانية، وليس غريباً أن يتعلم القراءة والكتابة قبل أن يدخل المدرسة، ويبدو أن طفولته مع عائلته التي كانت تتنقّل في المنطقة المحاذية للحدود العراقية بين سهل سنجار في الربيع، وتل براك في الشتاء، لتسكن موقتاً في بيوت شعر وترعى أغنامها، تنطوي على الكثير من المصاعب، فالطريق الى المدرسة والذي يقطعه سيراً وهو يمتد الى ما يقرب من عشرين كيلومتراً... كل ذلك جعل من بندر شخصا يجالد، وهو ما أكسبه تلك الفردية في التفكير، والهدوء.

انخرط منذ بداية السبعينيات من القرن الفائت في هموم الكتابة والأدب، حيث عمل في الكثير من الصحف.. قبل أن تسنح له فرصة الاستزادة من الصحافة بدورة في هنغاريا عام ١٩٧٩ ليتفرغ بشكل كامل للكتابة والعمل فيها..

لعب بندر عبد الحميد دوراً كبيراً في إشاعة الوعي السينمائي، حيث كان من المؤسسين لمجلة (الحياة السينمائية) هذه المجلة العتيدة والتي مازالت تصدر حتى الآن، في الوقت الذي توقفت الكثير من المجلات السينمائية العربية، فضلاً عن رئاسة تحرير سلسلة الفن السابع، التي تعد مرجعاً مهماً لكل عشاق السينما.

وقبل أن ارسل مخطوطة كتابي (أفلام السيرة الذاتية) للنشر في (المدى) مر عند بندر الذي أصرّ من باب المحبة أن يكتب له مقدمة، بل ويضيف الى العنوان عبارة (تصوير المشاهير من زوايا مختلفة).

وطلب مني عند صدور كتابه (ساحرات السينما) أن اقرأه وأكون أول من يكتب عنه، وكان ذلك، حيث نشرت قراءة مفصلة للكتاب.

برحيل بندر عبد الحميد، فقدنا نحن المعنيون بالسينما واحداً من أهم القامات العربية في السينما، وعزاؤنا بما تركه من أثر في مجاله.